Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجدل حول جدوى استخدام علم النفس فى تفسير الأدب عامة والشعر خاصة بدأ مع فرويد نفسه ، فهو يعلن صراحة أن التحليل النفسى لا يستطيع أن يقول عن الجمال إلا شيئا أقل مما يقوله عن غيره من الأشياء ، وفى دراسته عن ليوناردو دفنشى يذكّر قراءه بأنه يقدم مجرد تجارب على صاحبها أن يتواضع حال تقديمها ، لأن طبيعة البناء الفنى معقدة لا يقوى عليها التحليل النفسى[١] . وفى صدر دراسته عن ديستوفسكى يعبر عن المعنى نفسه يقول : أمام مشكلة الفنان الخالق على التحليل النفسى للأسف أن يلقى سلاحه[٢] . ولا لبس كذلك فيما يعنيه فرويد حين يقرر أن القوة الخالقة للفنان لا تتبع ارادته ، بل يخرج العمل كما يريد ، وغالبا ما يواجه مؤلفه كأنه شيء مستقل عنه ، بل كأنه شيء غريب[٣] . ولا لبس كذلك فى قوله إن التحليل النفسى ليس عنده ما يقوله لنا عن الجمال ، ولم يكن ليخفى على دراسية أنه إلى جانب التأويل الجنسى هناك عناصر نظرية فى الفن ، وهذا ما اتضح من تفريقه بين النكتة البريئة والنكتة المغرضة ، فهذا التفريق يدل على أن فرويد قد اتفق له أن اتجه إلى نظرية استطيقية بعيدة عن النطرية الجنسية . وتؤدى هذه الأفكار ما أراده يونج حين يعترف فى تواضع بأن كل ما يستطيع التحليل النفسى أن يفعله هو أن يدرس المقدمات ، ويصف عملية الخلق دون أن يفسرها[٤] .

ومع ذلك فقد أثار الانجاه إلى علم النفس فى تفسير الأدب عديدا من الأسئلة ، فبينما يقرر علماء النفس أن الشاعر يضع فى شعره عالما خياليا

---

(١) للمزيد من التفاصيل راجع : فرويد . ليوناردود فنشي - دراسة فى السلوك الجنسى الشاذ ترجمة عبد المنعم الحفنى القاهرة ١٩٧٧ .

(٢) فروبد دبستوبفكسى وجريمة قتل الأب ترجمة سمير كريم - الآداب اللبروبية مارس ٦١ ص ٤٥ .

(٣) د. لطفى عبد البديع . جماليات الابداع بين العمل الفنى وصاحبه . فصول المجلد السادس العدد الرابع ١٩٨٦ ص ٦٢ .

(٤) بوضح بونج الحيرة التى بقع فيها المحلل إذا أراد أن يعرف كيف تكون العمل الفنى ، فهناك العوامل التى جعلت من الفنان فنانا أولا ، وهناك ثانيا هذا الاشكال الذى صاغه يونج بالطريقة التاليه : ان معرفتنا بالعلاقة الخاصة بين جوته وأمه قد تلقى لنا بعض الضوء على عبارة فاوست التى يهتف بها متعجبا « الأمهات .. الأمهات ، يالها من كلمة ترن فى السمع رنينا عجيبا . « ولكن نعلق جوته بأمه لايمكن أن يفسر لنا كون جوته قد كتب دراما فاوست نفسها » . للمزيد من التفاصيل يراجع علم النفس والأدب د. سامى الدروبى دار المعارف القاهرة ١٩٨١ ص ٢٢٦ وما بعدها وص ٢٤٢ ومابعدها .